بسم الله الرحمن الرحيم

بما أن تنظيم القاعدة بعد أكثر من عقدين من الزمان يبدأ مرحلة جديدة مهمة وخطيرة لها ما بعدها فلابد من تطويره تطويراً يتناسب مع هذه المرحلة في أدبياته وخطاباته وسياساته وبين يدي التطوير أقول:

لا يخفى عليكم أن السياسة العامة للقاعدة في المجال العسكري و الإعلامي قد تميزت في تركيزها على العدو الأكبر الخارجي قبل الداخلي وإن كان الأخير أغلظ كفراً إلا أن الأول أوضح كفرا كما أنه أعظم ضرراً في هذه المرحلة فأمريكا هي رأس الكفر فإذا قطعه الله لم يعص الجناحان كما قال عمر رضي الله عنه للهرمزان عندما استشاره وقال له انصح لي فإنك أعلم بأهل فارس قال نعم إن فارس اليوم رأس و جناحان فقال له : فأين الرأس؟ قال نهاوند ثم ذكر موضع الجناحين وقال الرأي عندي يا أمير المؤمنين أنك إن تقطع الجناحين يهن الرأس فقال عمر كذبت يا عدو الله بل أعمد إلى الرأس فأقطعه فإذا قطعه الله لم يعص الجناحان .

ورغم أن هذه السياسة واضحة في أذهان الإخوة الكبار إلا أنه ينبغي التذكير بها مكتوبة لجميع الإخوة مع ملاحظة أن هناك أجيال جديدة من الشباب انضموا إلى مسيرة الجهاد ولم تتم توعيتهم بهذا الأمر مما يؤدي إلى القيام بعمليات فرعية بدلا من التركيز على الأصل كما سمعنا في الأخبار من بعض العمليات على قوى الدولة في مأرب وعتق فعسى أن تكون هناك ضرورة دفعت إليها كالدفاع عن النفس.

وقد سبق أن ضربت مثالاً بخصوص توضيح السياسة العامة للقاعدة في التركيز على أمريكا وهو أن أعداء الأمة اليوم كشجرة خبيثة ساقها أمريكي قطره 50 سم وفروعها كثيرة متفاوتة الأحجام منها دول حلف النيتو وكثير من الأنظمة في المنطقة ونحن نريد إسقاط هذه الشجرة بنشرها في حين أن قوتنا وطاقتنا محدودة فطريقنا السليم والفعال لإسقاطها هو بتركيزنا المنشار على أصلها الأمريكي فلو ركزنا في عمق

الساق الأمريكي حتى وصلنا إلى عمق 30 سم تقريباً ثم سنحت لنا فرصة تمكننا من النشر في الفرع البريطاني فلا نفعل مع وجود الإمكانية بأن نجعل النشر في الأصل الأمريكي لأن ذلك تشتيت لجهدنا وطاقتنا ولو بقي النشر في عمق الساق الأمريكي إلى أن يسقط سيسقط الباقون بإذن الله .

ولكم مثال على ذلك الآثار التي ترتبت على قطع المجاهدين في أفغانستان لساق شجرة الروس وسقوط فروعها تبعاً لذلك واحداً بعد الآخر من اليمن الجنوبي إلى أوربا الشرقية دون أن نصرف أي جهد على تلك الفروع في ذلك الوقت.

وعليه فكل سهم وكل لغم يمكن أن يتم استهداف الأمريكيين به وهناك غيرهم فينبغي صرفه نحو الأمريكيين دون غيرهم من حلف النيتو فضلاً عمن دونهم .

فمثلاً لو ترصدنا للعدو في الطريق بين قندهار وهلمند ومرت عربات للجيش الأفغاني ومجموعة ثانية لحلف النيتو وثالثة للأمريكيين فينبغي التركيز على الثالثة وضربها وإن كان عدد الجنود في العربات الأخرى أكبر .

يستثنى من ذلك ما ينبغي استثناؤه كأن تكون قوة من قوات الدولة التي يوجد فيها المجاهدون متوجهة نحو مراكز الإخوة لا في دورية عامة فهؤلاء يتم قتلهم ويكون إعلاننا عن قتلهم بأننا قتلنا كذا جندي أثناء هجومهم علينا.

وبعبارة أخرى كل عمل **للدفاع المباشر** عن الجماعة المجاهدة في تلك الدولة ضد القوى المحلية للمحافظة عليها حتى تقوم بمهمتها الأساسية في هذه المرحلة وهي ضرب المصالح الأمريكية فهي تستثنى من القاعدة العامة.

فسياسة التفريق بين خصومنا مهمة ومفيدة لنا فنخرج جميع الأجهزة الأمنية المحلية من الصراع باستثناء القوات المخصصة لمحاربة المجاهدين (قوات مكافحة الإرهاب) فلا حرج من ضربهم في ثكناتهم وقواعدهم .

وإن المتابع للأحداث يرى أن المرهَق والمجهد حقيقة بعملياتنا ورسائلنا هم الأمريكيون وخاصة بعد أحداث الحادي عشر فينبغي زيادة الضغط عليهم إلى أن يحصل توازن في الرعب وتصبح تكلفة الحرب والاحتلال والهيمنة على بلادنا أكبر من فوائدها عليهم ويصلوا إلى حالة من الإجهاد تدفعهم إلى الرضوخ والانسحاب من بلادنا وإيقاف الدعم عن اليهود فكلما ازدادت العمليات ضد أمريكا كلما اقترب الوقت المناسب لتوحيد الجهود لإقامة دولة الإسلام بإذن الله.

ولا يخفى عليكم أهمية التوقيت وهو ما تؤكده الأوضاع والأحوال عبر التاريخ الحاضر فيجب أن نضع نصب أعيننا في هذا الوقت أن ترتيب العمل في قيام الدولة المسلمة يبدأ بإنهاك الكفر العالمي فإن لديه حساسية قصوى من قيام أي إمارة إسلامية وإن مما يدل على شدة الحساسية المرهفة لدى الغرب من قيام أي إمارة إسلامية مهما كان حجمها هو ما حصل بعد أن أقام الشيخ الخطابي إمارة في المغرب قبل أن يستنزف الصليبيون إلى حد لا يستطيعون فيه الهيمنة على بلاد المسلمين من توحد لقوى الصليب ومحاصرتهم له إلى أن أسقطوا إمارته فقلقهم العظيم من قيام أي إمارة إسلامية يرجع سببه إلى أنهم يعلمون أن المسلمين يمتلكون أموراً ليست عند غيرهم من الأديان ففي فترة وجيزة هي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين دانت الدنيا للمسلمين .

فرأس الكفر العالمي اليوم هو صاحب النفوذ الكبير على دول المنطقة شريان حياتها والداعم الأساسي لها الذي يملك قوة مكنته من إسقاط الإمارة الإسلامية في أفغانستان والنظام العراقي برغم أنه تم استنزافه بصورة كبيرة لكنه مازال لدية قوة لإسقاط حكومة أي دولة إسلامية حقاً تقوم في المنطقة في هذا الوقت وإن من أهم خبرات الخصوم المحليين والدوليين في القضاء على الحركات الإسلامية وإجهاضها هو استفزازها واستدراجها و جرها إلى صراع لم تستكمل مقوماته لذا ينبغي أن نفوت عليه ما يخطط له ونقوم نحن بالمواصلة والاستمرار في استنزافه وإرهاقه في الميادين المفتوحة أفغانستان والعراق

ليصل إلى حالة ضعف لا تمكنه من إسقاط أي دولة نقيمها وعندها يتم مراعاة ضرورة العمل على جمع وتوحيد كل من يمكن توحيده من الجهود والطاقات المسلمة التي قعدت عن الجهاد بعذر أو بغير عذر ثم يكون الشروع بالبدء في إقامة الدولة المسلمة بإذن الله وإن استدعى الأمر تأخير ذلك سنة أو أكثر فلا بأس .

وتعلمون أن كثيراً من الجماعات المجاهدة التي أصرت على البدء بالعدو الداخلي قد تعثرت مسيرتها ولم تحقق أهدافها كالإخوان المسلمين في سوريا وما وقع من مصائب وخاصة في حماة مما أصاب الناس بصدمة مازالت آثارها موجودة رغم مضي ما يقارب ثلاثة عقود وكذلك في محاولة الجماعة الإسلامية في مصر وجماعة الجهاد وكذلك حال الإخوة في ليبيا وفي الجزائر ومثل ذلك في جزيرة العرب رغم أن العمل كان على بعض المراكز الأمريكية وليس لإسقاط الدولة وقد حقق فوائد من أهمها إخراج قواعدهم الكبرى من بلاد الحرمين وكذلك توعية الناس بعقيدة الولاء والبراء وانتشار روح الجهاد بين الشباب ثم ما لبث العمل العسكري أن تعثر للأسباب السابق ذكرها بينما حركات المقاومة ضد العدو الأجنبي المحتل حققت نجاحات كبيرة خلال القرن الماضي في العالم الإسلامي وكان من آخرها في أفغانستان ومن أسباب النجاح وجود أحد أهم عناصر النجاح وهو العنصر المحفز للعامة أعني وجود احتلال الروس الكفار الأجانب مما يوفر تعاطفاً شعبياً أكبر وهو أمر مهم جداً فالشعب للحركة كالماء للسمكة فأي حركة تفقد التعاطف الشعبي تضعف قوة الدفع لديها باستمرار إلى أن تتلاشى الحركة أو تكمن ، وكذا الحال في غزة التف معظم الشعب حول رايات المقاومة الإسلامية ضد عدو خارجي وهم لا يعلمون بأخطاء حامليها وكذا الحال في العراق دخل العدو الخارجي غازياً للبلاد و أخطأ خطأً فادحاً لجهله بالمنطقة وطبيعة أهلها فأثار القبائل وألبها مما أدى إلى تعاطف الشعب مع المجاهدين ومدهم بعشرات الألوف من أبنائه للجهاد ضد الأمريكيين إلى أن حصلت بعض الأخطاء كان من أكبرها ضرب بعض أبناء قبائل الأنبار في غير حالة الدفاع **المباشر** عن النفس [كأن يكونوا متوجهين إلى الإخوة

لقتالهم] وإنما كانوا في تجمع للاكتتاب في قوى الأمن مما ألهب مشاعر القبائل ضد المجاهدين وانتفضوا عليهم وتعلمون أن قتل رجل واحد من قبيلة كفيل باستثارتها في تلك الظروف فكيف بقتل المئات .

و هناك مسألة مهمة لا تخفى عليكم وهي أن مقصد الشريعة هو جعل كلمة الله هي العليا فواجبنا أن نسعى لما سيحقق هذا الأمر في مآله مع مراعاة الضوابط الشرعية في تقدير المصالح والمفاسد ومعلوم أن هؤلاء اكتتبوا في القوى العسكرية وعندما يؤمرون بالحضور سينفذون ولكن ينبغي ملاحظة أنهم لا يمتلكون رغبة ودوافع للقتال وإنما اكتتبوا للإغراءات المادية وبالتالي فهم غير مستعدين للتضحية بأنفسهم من أجل أمريكا ولن يندفعوا بشجاعة لقتل أبناء عمومتهم ولو قتل منهم أحد أثناء هجومهم علينا فرد الفعل سيكون ضعيفاً بينما قتلهم عند الاكتتاب بأعداد كبيرة يولد صدمة على كل القبائل ويستثيرهم ضدنا ويولد عندهم رغبة في الانتقام لمن قتل منهم فيجب دراسة جميع محاولات المجاهدين وجهودهم وتبين الأخطاء وأخذ العبر منها

كما لا يخفى مدى عمق التعصب والثأر عند العرب وكم للدماء من آثار على الخواص فضلاً عن العوام فقد كان معنا بعض الإخوة المجاهدين الملتزمين إذا رجعوا إلى اليمن وثارت حرب جاهلية قبلية بين قبيلتهم وقبيلة أخرى فكان بعضهم ينخرطون فيها ولا يستطيعون أن ينفكوا من عادة الثأر للدماء .

وإن الضغط الأمريكي على الحكومة اليمنية جعلها تخطئ في التعامل مع القبائل بقصف أبناء القبائل في المحفد وشبوة واستمرار الضغوط يجعلها مهيأة لأخطاء أكبر تؤدي إلى تألب بعض القبائل ضدها وإن أحسن المجاهدون التعامل مع القبائل فسيكون غالب انحياز القبائل إليهم فالمجتمعات القبلية أثر الدماء فيها عظيم وتذكرون قول أبي حذيفة رضي الله عنه يوم بدر لما بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهي عن قتل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس ؟ والله لئن لقيته لألحمنه السيف .

وقول الصحابي رضي الله عنه عبد الله ابن عبد الله ابن أبيّ ابن سلول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله ابن أبيّ فيما بلغك عنه ، إن كنت لا بد فاعلاً فمرني به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوا لله لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل أبر بوالده مني ، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله ابن أبي يمشي في الناس ، فأقتله فأقتل رجلاً مؤمناً بكافر فأدخل النار ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم(بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه عندما تولى قوم ابن أبيّ مجازاته إن أحدث (كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله ، لأرعدت له آنفٌ ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته) وهنا فلا يخفى على أحد أن الذين يقاتلون تحت راية الأمريكان ضد المسلمين يجب قتالهم وإنما الخلاف في التوقيت وهذا يمكن فهمه من قوله عليه الصلاة والسلام أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله ....

فالوقت لإقامة الدولة المسلمة يقترب بخطى سريعة وهو في صالحنا لانتشار الفكر الجهادي وخاصة بين الشباب والأجيال الصاعدة مقارنة بالجماعات والحركات الإسلامية الأخرى فكلها لا تملأ الفراغ الذي يعيشه أبناء الأمة باستثناء الفكر السلفي الجهادي المتفاعل مع قضايا الأمة .

وقد لاحظتم من خلال الأسابيع الماضية بل وخصوصاً ومع بداية التركيز الدولي على اليمن بعد القصف على أبين وشبوة وبعد محاولة تفجير الطائرة فقد أصبحت القاعدة حاضرة في الإعلام بقوة وهي المستهدف الأول وذلك لما قد ظهر للأعداء من أن القاعدة بفضل الله تتمتع بالحياة والحيوية وتشهد انتشاراً واسعاً لفكرها الجهادي في الأوساط المسلمة فينبغي أن يزداد اهتمامنا بالجانب الإعلامي للتوعية ومقاومة شراسة الهجمة الإعلامية من خصومنا علينا بل يجب أن يكون لنا حضور إعلامي على مستوى الأحداث .

كما لا بد من تطوير خطاب القاعدة على أن يكون هادئاً رصيناً مقنعاً سهلاً واضحاً ملامساً لقضايا الجماهير ومعاناتهم لا ينفر جماهير الأمة والرأي العام وقد يستشهد بعض الإخوة بالأقوال الحادة لبعض السلف رضي الله عنهم و رحمهم الله فقد كان هذا في حال قوة وتمكين لدولة الإسلام أما في مثل حالنا فهو وضع مختلف إذ أنه ينبغي مراعاة الفرق بين حالة القوة و حالة الضعف

ويجب أن يكون العمود الرئيسي في خطاباتنا الاهتمام بتوضيح معنى لا إله إلا الله وتحذير الناس من الشرك بأساليب ومداخل مختلفة .

وكذلك ينبغي الاهتمام بالمعنى والألفاظ معاً مع تجنب العبارات التي يمكن استبدالها بغيرها ضمن الضوابط الشرعية ودون تنازلنا عن شيء من مبادئنا باستخدام كلمات أو عبارات تؤدي المطلوب بهدوء كاستخدام كلمة وكلاء بدلاً من كلمة عملاء والمطلوب في هذه المرحلة أن نوصل الحق إلى الناس بأسهل وألطف عبارة فبعض الذوق العام ينفر من كلمة عميل ويعتبرونها بمثابة الشتم بينما إن قلنا وكيل بدلاً من عميل وخانوا الملة والأمة أو خانوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أو خانوا أماناتهم بدلاً من كلمة الحكام الخونة فإن ذلك أدعى أن تستمع إلينا شريحة أكبر من المسلمين ويمكننا إيقاظهم من الوهم والولاء للحكام الظالمين وهذا هو واجبنا ومطلوبنا.

فيجب التأكيد على اجتناب الكلمات التي تؤثر سلباً على تعاطف الأمة مع المجاهدين و يجب أن يستشعر المجاهدون أنهم في خضم حملة صليبية عالمية من أهم مهماتها تشويه المجاهدين ومبادئهم ووصفهم بما ينفر المسلمين عنهم فلابد من مراعاة الدقة في الكلمات والإصدارات حتى لا نثبت في أذهان المسلمين بعض ما اتهمنا الأعداء به من أننا متوحشون مستبدون نستلذ بسفك الدماء وأن يستشعروا أن جماهير الأمة خارج المعركة وبحاجة إلى خطابات تتناسب مع أوضاعهم ولا يخفى أن الأمة هي مدد وغطاء المجاهدين لذا ينبغي أن نترفق بالناس بالطرح الشائق مع تجنب الهجوم الصارخ والنقد الساخر أو

تحقير الخصوم مثل أن يقال هذا الأبله أو المعتوه أو الولد أو الصبي أو الأبله أو الأحمق المطاع .

*بخصوص الحديث عن حماس فيجب أن نراعي أن حماس لها أنصار كثر نحسب أن الكثير منهم حريصون على نصرة الحق والدين وقد تغيب عليهم بعض المعاني الشرعية المهمة ولا نريد أن نعين الشيطان عليهم ومرور الوقت مع توضيح أخطاء قادتهم بلطف يساعد في انتباههم لتلك الأخطاء وتجنبها .

*ينبغي التنبيه إلى أن النسبة الأكبر من المعركة هي إعلامية وأن القنوات الفضائية اليوم هي أشد من الشعراء الهجاءين في العصر الجاهلي فإن ركزت القنوات على شخص يريدون وضعه أثّروا عليه سلباً وإن ركزوا عليه يريدون رفعه أثروا إيجاباً وإن كان الأمر بالعكس مما أظهروا وإننا اليوم تعادينا معظم القنوات وأما الجزيرة فقد تقاطعت مصالحها مع مصالحنا فقد يكون من المفيد أن لا نمدحها ولا نستعديها ومع أنها قد تحصل منها أحياناً بعض الأخطاء المتعمدة ضدنا إلا أنها محدودة وباشتباكنا معها ستزداد تحاملاً وتلحق الضرر بتصور الجماهير المسلمة عن المجاهدين فمن الحكمة أن لا نستعدي شعراء العصر الحديث ما لم تكن هناك ضرورة .

بخصوص القوائم فأرى أن تكون القوائم الشاملة لأسماء بعض المنتسبين للعلم والدعوة ليست بلفظ قوائم المنافقين وإنما قوائم لمن تصب جهودهم لصالح أعداء الدين شعروا أو لم يشعروا ونسرد بعضاً من مواقفهم وبذا نكون قد جعلناهم في موطن الشك وحذرنا المسلمين منهم ووضع المنافقين منهم في قائمة النفاق يحتاج إلى تدرج مع الناس وفي مرحلة قادمة قد تكون بعد مضي سنين وأما الزنادقة وأئمة النفاق فيكون سرد أسمائهم ومواقفهم في قوائم المنافقين وبهم البدء .

هذه بعض الأفكار تساهم في موضوع التطوير أرجوا قراءتها وإثراءها و أن يتم تمحيصها بينكم وإفادتي بما تتوصلون إليه وبعدها تعرض الرسالة على مجلس الشورى وخاصة المتصدرين للوعظ والإرشاد .

كما ينبغي مراعاة حال الإخوة الذين في خضم المعارك والقتال كما هو الحال في الجزائر واليمن فإنه قد يكون من الصعب عليهم الاقتناع أو تفهم طرحنا بعدم ضرب الجيش وقوى الأمن في ثكناتهم لذا ينبغي أن يساق لهم أكبر قدر ممكن من الأدلة الشرعية والعقلية لإقناعهم كمثال سوريا ومصر السالف ذكره والسودان التي تم الضغط عليها إلى أن تراجعت عن تطبيق الشريعة ومع ذلك زاد الضغط عليها إلى أن انحرف مسارها وتنازلت عن الجنوب .....

بعض الملاحظات على الاصدارات الإعلامية

ولا يخفى عليكم أهمية مراعاة المجاهدين لمسألة جلب المنافع ودرء المفاسد وأرى أننا في هذه المرحلة بحاجة إلى متابعة دقيقة لإصداراتنا الإعلامية فهي صوتنا الذي يصل إلى الأمة ووسيلتنا لنلتحم معها وهي التي تظهر صورتنا أمام المسلمين فينبغي أن تكون بلغة يفهمها عوام الأمة وملامسة لهمومهم . ويجب أن يستشعر الإخوة في بياناتهم أن الهدف الرئيسي منها هو مخاطبة جماهير الأمة وتحريضهم ومحاولة إنقاذ أكبر قدر من الناشئة من أن يدخلوا في ظلمات التيه .

ولتلافي بعض الزلل أرى أن تكونوا لجنة منكم ومن الشيخ محمود والشيخ أبي يحيى ولا يبث أي إصدار للسحاب إلا بعد مروره على هذه اللجنة وإن كان فيه بعض العبارات أو بعض زلات اللسان فيكون لهذه اللجنة حق في حذف المقطع غير المناسب أو مراجعة قائله فإن كان من عندي تراجعونني فيه وإن كان من عند الشيخ أبي محمد تراجعونه فيه وكذلك مع جميع الإصدارات .

كما أرى أننا بحاجة إلى أخ يطور نفسه في مجال إخراج الأفلام بالبحث عن كتب في هذا المجال وقراءتها فهو علم مستقل و في غاية الأهمية للتأثير على المشاهد في حين أن هدفنا الرئيس من الإصدارات الإعلامية هو انتشار الوعي بين أبناء الأمة ويكون لهذا الأخ نصائح يوجهها لجميع الإخوة القائمين بإصدار البيانات سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مكتوبة حتى يعينوه على إخراج مادة موضوعية مؤثرة تلقى

قبولاً عند أبناء الأمة ومن المسائل التي أرى أنه ينبغي الالتزام بها في إصدارات المجاهدين :

1ـ مراعاة رغبة الجماهير في الشيء الجديد فلا يكرروا العمليات والمقاطع الصوتية إلا أن تكون قويةً تناسب مع الحدث الوارد في الفلم وكذلك يجتنبون قص المقاطع الصوتية وإلصاق جزء آخر فيها مما يغير سياق الكلام كما حصل في مقطع صوتي لأخينا أبي مصعب الرزقاوي رحمه الله حيث بثته مؤسسة الفرقان مرتين بشكلين مختلفين كانت الأولى في فلم إعدام للمرتدين
والثانية في فلم (خذوا الدولة من أفواههم) .

2 ـ مراعاة مشاعر المشاهد وتجنب الصور المؤثرة جداً والتي قد تؤدي إلى بعض المشاكل النفسية لدى الناشئة أو التي قد تدخل الخوف على قلب من ينوي النفير إلى الجهاد.

وهذه بعض العبارات التي صدرت في إصداراتنا الإعلامية من وزيرستان ومن بعض الأقاليم أرجو مراجعة أكبر قدر ممكن من الاصدارات واستكمال الملاحظات عليها وإرسالها إلى الإخوة القائمين على إخراج الأفلام وتنبيههم عليها :

3 ــ (تحقير الخصوم كأن يقال بأنهم أحقر من الذباب أو سنمسح بكم البلاط)

4 ـ (الاستهزاء)

5 ـ التلفظ بألفاظ تحوم حول القذف كأن يقال (أبناء فرنسا)

6 ـ شتم الأعداء كأن يقال (كلاب صيد) (الأنذال) كما حصل في مقدمة الشريط الذي أصدرته مؤسسة السحاب لعملية الأخ أبي دجانة الخراساني تقبله الله في الشهداء وأسكنه فسيح جناته .